

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 71- سورة المائدة الآية (91).

عبدالرحمن العجلان

وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا اهل الكتاب لستم على يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير - 00:00:00

فقد جاءكم بشير ونذير. والله على كل شيء قدير هذه الآية الكريمة من سورة المائدة جاءت بعد قوله جل وعلا وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه لما يعذبكم بذنبكم بل انتم بشر من خلق - 00:00:34

الآية يقول الله جل وعلا مخاطبا لاهل الكتاب اذا قيل اهل الكتاب المراد بهم اليهود والنصارى لانهم انزل على انبائهم كتب التوراة كلام الله جل وعلا نزلت على موسى على نبينا عليه افضل الصلاة والسلام - 00:01:15

والانجيل كلام الله جل وعلا انزله على عيسى على نبينا عليه افضل الصلاة والسلام وتقدم ان قلنا ان الخطاب بقوله تعالى يا اهل الكتاب يتحمل المدح ويحمل الذنب وهم اذا استجابوا مدحهم الله جل وعلا بذلك - 00:02:00

وهم اذا رفضوا فهم مذمومون. وفي هذا توبیخ ولو لم يکما تقول للرجل المستقيم احسنت يا ابن الرجل الصالح يعني مدحه ومدحت ابیه مدحه ومدحت اباه بقولك يا ابن الرجل الصالح - 00:02:36

واذا وبخت شخصا لتركه الواجبات و فعله المحرمات قلت له ما يليق بك وابوك رجل صالح يكون زيادة توبیخ ولو من استجاب وقد مدح بنسبة الكتاب اليه بأنه من اهل الكتاب - 00:03:11

ومن لم يستجب وعاند وعصى وحدس فيكون في هذا ذم له لا يليق بمن عنده علم وجاءه كتاب ان يكون بهذه الصفة يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:40

يبين لكم على فترة من الرسل. يبين لكم عبادة ربكم يبين لكم ما يحل لكم وما يحرم عليكم. يبين لكم كيف تعبدون الله الله جل وعلا على بصيرة يبين لكم الحق من الباطل. يبين لكم الهدى من الضلال. يبين لكم - 00:04:09

على فترة من الرسل الفترة قال العلماء علماء اللغة رحمهم الله هي سكون بين حركتين يعني اصلها الفترة والسكون والحركة لاجسام واستعملت في المعاني يعني انه جاءكم الرسول في فترة في سبقة فترة ما جاءكم فيها - 00:04:44

بشير ولا نذير فترة وتطلق على الزمن الطويل يعني زمن طويل ما فيه رسول وقد كان انباء بنى اسرائيل يتتابعون وقد يكون في المكان الواحد اكثر من نبي وفي الزمن الواحد في كل بلد اكثر من نبي - 00:05:18

الا انه بعد عيسى عليه السلام ما كان الا محمد صلى الله عليه وسلم. وبينهما فترة كما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم - 00:05:49

ما كان يبني وبينه من نبي وهذه الفترة اختلف العلماء رحمهم الله في مقدارها فقيل ست مئة سنة وقيل خمسمائة وستون سنة وقيل اربعون اربعمائة سنة وزيادة. فهي محل خلاف ولا يتربت عليها حكم - 00:06:08

شرعى والحمد لله يبين لكم على فترة من الرسل يعني ما كان فيها رسول من عيسى الى محمد. هذى فترة ما فيها رسول وما فيها نذير فالناس في امس الحاجة الى بعثة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:06:38

وبعث صلى الله عليه وسلم في وقت احوج ما يكون الناس اليه ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير. لأن لا تعذرؤا عن ضلالكم

وعبادتكم الاصنام وعن شرككم بالله تقول ما اندرنا ما جاءنا احد - 00:07:02

احد يبيين لنا ان هذا يجوز وهذا لا يجوز الله جل وعلا ارسل الرسل لان لا يكون للناس عليه حجة ارسل الرسل عليه الصلاة والسلام - 00:07:30

على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير. البشير هو في الغالب المخبر بما يسر والنذير المخوف مما يغضب ويضر والنبي صلى الله عليه وسلم وصفه الله جل وعلا بأنه بشير ونذير - 00:07:55

فهو مبشر بالخير لمن اطاع الله ومنذر ومخوف بالشر والعذاب لمن عصى الله جل وعلا وقد تطلق البشارة على الشيء الذي يسوء. معنى انه يظهر اثر هذا على البشرية بشر المنافقين بعذاب اليم - 00:08:23

يعني اخبرهم خبرا يظهر اثره على بشرتهم سرورا او استياء وحزنا ما جاءنا من بشير ولا نذير. فقد جاءكم بشير ونذير. قامت عليه الحجة والامر واضح وجميل. وانت يا اهل الكتاب كلكم من اليهود والنصارى تعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم كما - 00:08:48
ابناءكم وكما قال فريق من الانصار رضي الله عنهم معاذ بن جبل ومن معه يا عشر يهود امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم. والله انه الذي تخوفوننا به قبل ان يأتي - 00:09:23

كان اليهود يخوفون الاوس والخرج يتوعدونهم ببعثة النبي قد ان اوانه يتبعونه فيقتلون الاوس الخرج ويقضون عليهم فسمع بذلك الاوس والخرج رضي الله عنهم فسارعوا الى اليمان بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:43

ومعاذ ابن جبل رضي الله عنه احد علماء الانصار يقول اتقوا الله ايها اليهود وامنوا بمحمد والله انه لن النبي الذي تخوفوننا به او كما قال يعني هذا هو وانتم تعرفونه. والله جل وعلا يقول يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. ويروى عن عبد الله ابن - 00:10:09
سلام رضي الله عنه الحبر اليهودي الذي اسلم رضي الله عنه يقول والله اني لا اعرف محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر من معرفتي لابني لان محمد اخبرني عنه ربى لا مجال للشك والريب فيه - 00:10:35

وابني ما ادري ماذا صنعت امه وقد جاءكم مسیر ونذير. قامت عليكم الحجة بالمبشر بالخير لمن اطاعه ومنذر بالشر والعذاب الاليم لمن عصى ثم توعدهم جل وعلا ورجاهم توعدهم على الكفر والضلال ورجاهم وبشرهم - 00:10:55

على اليمان والاتباع فقال والله على كل شيء قدير. ان عصيتم فهو على تعذيبكم والانتقام منكم. وان اطعتم وامتنتم فهو قادر على ثوابكم ومجازاتكم باعمالكم الصالحة لا يعجزه شيء جل وعلا - 00:11:27

وله كمال القدرة والله على كل شيء قدير. ان اراد الهدایة لعبدہ في هذا اذا اراد الاظلال اظلله. اذا اراد مثوبته اثابه. اذا اراد عقابه عاقبه سبحانه وهو جل وعلا لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم - 00:11:56

يلا الليمون يقول الله تعالى مخاطبا اهل الكتاب من اليهود والنصارى بأنه ارسل اليهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم. خاتم النبیین الذي لا نبی بعده ولا رسول. بل هو المعقب لجميعهم. ولهذا قال - 00:12:26

على فترة من الرسل اي بعد مدة متطاولة ما بين ارساله وعيسي ابن مريم. وقد اختلفوا في مقدارها هذه الفترة كم هي ؟ فقال قتادة كانت ست مئة سنة. روی مروي عن البخاري رحمة الله. نعم. ورواه - 00:12:53

رواه البخاري عن سلمان الفارسي رضي الله عنه. وعن قتادة خمسمائة وستون سنة. وقال الضحاك اربعون مئة وبضع وثلاثون سنة. وذكر ابن عساكر عن الشعبي انه قال ومن ومن رفع المسيح الى هجرة النبي - 00:13:13

صلى الله عليه وسلم تسعمائة وثلاث وثلاثون سنة والمشهور هو القول الاول وهو ست مئة سنة والمشهور هو القول الاول وهو انها ست مئة سنة. وكانت الفترة بين عيسى ابن مريم اخر انباء بنى - 00:13:33

اسرائيل هو اخر انباء بنى اسرائيل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. وهو احد اولي العزم من الرسل على الصحيح هم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم - 00:13:54

وكانت الفترة بين عيسى ابن مريم اخر انباء بنى اسرائيل وبين محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبیین من بنى ادم على الاطلاق كما ثبت في صحيح البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه. فهو لا نبی بعده ولا - 00:14:18

يا رسول بعده عليه الصلاة والسلام فهو خاتمهم يعني اخرهم. وعيسى ابن مريم حينما ينزل في اخر الزمان ينزل يحكم بشرعية محمد صلى الله عليه وسلم. ويصلي خلف رجل من - [00:14:41](#)

امة محمد صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اولى الناس بابن مريم لانه ليس بيبي وبينهنبي. بينه وبينهنبي فليس بينه وبينهنبي رسول من باب اولى - [00:15:01](#)

لان كلنبي كلنبي رسول. فيكوننبي مثل ادم عليه السلام. لكن ليس رسول واذا كان رسول فهونبي قطعا انا اولى الناس بابن مريم لانه ليس بيبي وبينهنبي. وهذا فيه رد على من زعم انه بعث بعد عيسى - [00:15:26](#)
نبي يقال له خالد بن سنان. والمقصود ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وطمأن من السبل وتغير الاديان فيه علماء منبني اسرائيل بين عيسى ومحمد - [00:15:58](#)

صلى الله عليه وسلم تقوم بهم الحجة على الخلق فيه انباء فيه اخبار فيه رهبان تقوم بهم الحجة على الخلق والا فلا رسول ولا عيسى ومحمد عليهمما الصلاة والسلام - [00:16:18](#)

وتغير الاديان وكثرة عبادة الاوثان والنيران والصلبان. لان الله جل وعلا بعثه على فترة من الرسل في الجهة جهلا وضلالا عميا كان الشرك هو الساعد وهو الدين. الذي يزعمون انه دين ابراهيم. ومشركوا قريش يزعمون انهم على دينهم - [00:16:41](#)
ابراهيم وهم مشركون جهله ويقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكها هو لك تملكه وما ملكت ويعبدون اللات والعزى ومنات ويعبدون الاصنام ويعبدون الاشجار والاحجار واذا استحسن الرجل منهم الحجر اخذه وغسله وطبيبه. وبدأ يسجد له ويصلوي ويركع - [00:17:07](#)

واذا وجد حجرا اجمل منه احسن رمى الاول واخذ الثاني وبدأ يسجد له وربما اذا لم يجد شيئا جمع له قومه من التمر وعبدتها. يضعها بين يديه يسجد لها ويصلي - [00:17:40](#)

فاما جاء اكلها جهلا وضلالا عميا ارسل الله جل وعلا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين. رحمة للعالمين للجميع للانسان والجن وللمخلوقات كلها لان المخلوقات وان كانت لا تعقل فهي تنعم - [00:17:57](#)

الخير مع عبادة الله وحده وتضرر وتساء بالشر مع الشرك والجهالة والجهل لان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم اوصلت بكل كبد رطبة كما قال عليه الصلاة والسلام في كل كبد - [00:18:25](#)

كبد رطبة اجر وقال اذا قتلت فاحسنوا القتلة. اذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة. وليحد احدكم شفتره وليرح ذبيحته. اوصلت خيرا بكل احد فكانت النعمة به اتم اتم نعمة. والحاجة اليه امر عمم. فان - [00:18:46](#)

فان الفساد كان قد عم جميع البلاد. والطغيان والجهل قد ظهر في سائر العباد. الا قليلا من المتمسكين ببقايا من دين الانبياء الاصدquin. من بعض اخبار اليهود والنصارى والصابئين. كما قال الامام احمد - [00:19:11](#)

يحيى ابن سعيد عن عياض ابن حمار المجاشع ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم فقال في خطبته وان ربى امرني ان اعلمكم ما جهلتكم مما علمني في يومي هذا. كل مال نحلته عبادي حلال - [00:19:31](#)

وانني خلقت عبادي حنفاء كلهم. وان خلقهم الله جل وعلا على الفطرة وعلى الدين الحق. لكن الشياطين اجتالتهم عن دينهم صرفتهم. وكما قال عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد وعلى الفطرة فابواه يعودانه او ينصرانه او يمجسانه - [00:19:51](#)

نعم وان الشياطين اتتهم فاضلتهم عن دينهم. وحرمت عليهم ما احللت لهم. وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا. ثم ان الله عز وجل نظر الى اهل الارض فمقتهم عرب عربهم وعجمهم - [00:20:15](#)

بقايا منبني اسرائيل وقال ان يعني افراد كانوا على الدين الحق على دين موسى وعلى دين عيسى كانوا متمسكين بالحق حجة الله جل وعلا على خلقه نعم. وقال انما بعثتك لابتليك وابتلي بك. وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء. كما في حديث - [00:20:35](#)

سلمان الفارسي رضي الله عنه انه رأى ما كان يعبد اهله وذووه. وهو ابن ملك رأى انهم ما هم على حق وخرج فارا بنفسه وفقه الله للانتقى راهب من الرهبان عابد من العباد - [00:21:01](#)

فجلس معه واستأذنه في ان يخدمه ويبقى معه واذن له فبقي معه فحصل خيرا معه. ثم لما حضرته الوفاة قال ماذا اصنع انا عملت
بمن توصي بي اي اين اذهب؟ فقال اذهب الى فلان في بلد كذا وكن معه - [00:21:25](#)

فذهب ثم ذهب الى الاخر وهكذا حتى الاخير منهم قال والله لا اعلم احدا على الحق الا انه سيعث نبي في انقاد انا او انه فان
استطعت ان تتحقق به فافعل - [00:21:45](#)

واخذ سرق من مكان الى مكان وبيع من يد الى يد سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو ابن ملك ابيعه حتى كان في يد رجل من اليهود
في المدينة فلما رأى صفة المدينة التي قدم عليها اذا هي الصفة التي له الخبر او الراهن - [00:22:02](#)

انه يبعث وبهاجر في هذا المكان. قال الحمد لله هذا الذي اريد. لعل هذا مكان هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وكان مع يهودي عامل
له يعمل رقيق عنده الشاهد ان كل واحد من هؤلاء العباد - [00:22:26](#)

يوصيه بان يلحق بالعبد الاخر حتى الاخير منهم قال ما اعلم ان هنا احد على الحق. كل الناس على الضلاله لكن اوان مبعث نبي
لعلك تدركه فادركه والحمد لله نعم - [00:22:46](#)

ثم ان ربى امرني ان احرق قريشا فقلت يا ربى اذا يبلغوا رأسي فيدعوه خبزا فقال استخرجهم كما استخرجوا. واغزهم نفزا. وانفق
عليهم فسنافق عليك. وابعث جيشا نبعث خمسة امثالا - [00:23:07](#)

وقاتل بمن اطاعك من عصاك. واهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقتسط موفق متصدق. ورجل رحيم رقيق القلب بكل ذي قرية بكل ذي
قربي ومسلم. ورجل عفيف فقير ذو عيال. واهل النار خمسة - [00:23:25](#)

الضعيف الذي لا دين له. والذين هم فيكم الضعيف الذي لا دين له. والذين هم فيكم تبع او تبعا. شك يحيى لا يبتغون اهلا ولا مالا
والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه - [00:23:45](#)

ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك. وذكر البخل او الكذب والشنتير الفاحش والمقصود من ايراد هذا
ال الحديث قوله وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عجمهم وعربهم الا - [00:24:06](#)

منبني اسرائيل هناك فيه بقايا يعني يعبدون الله. حجة الله على خلقه. نعم وفي لفظ مسلم من اهل الكتاب وكان الدين قد التبس
على اهل الارض كلهم حتى بعث الله محمدا صلي - [00:24:26](#)

الله عليه وسلم فهدى الخلائق واخرجهم الله به من الظلمات الى النور. وتركهم على المحجة البيضاء والشريعة الغراء ولهذا قال تعالى
ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير. اي لان لا - [00:24:45](#)

حجوا وتقولوا ما جاءنا من رسول يبشر بالخير وينذر من الشر. لقد جاءكم بشير فقد جاء بشير ونذير يعني محمدا صلي الله عليه
وسلم. والله على كل شيء قادر. قال ابن حجر - [00:25:05](#)

رحمه الله معناه اني قادر على عقاب من عصاني وثواب من اطاعني والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد
وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:25:25](#)